Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ - الصراع بين الكلاسية والرومانسية

على الرغم من أن هذا البحث يتناول النقد الرومانسى فى الأدبين الإنجليزى والمصرى، فإنه لن يحاول أن يعرف الرومانسية والسبب الأول فى ذلك أنها محاولة لا طائل عنها لن تؤدى إلى شىء، لكثرة ما قيل فى هذا التعريف، حتى كتب فريدريك شليجل إلى أخيه يقول له: إنه جمع محاولات تعريف الرومانسية فى مائة وخمس وعشرين صفحة، وأحصى بعض مؤرخى الأدب عام ١٩٢٥: مائة وخمسين تعريفًا لها. قال بول فاليرى: لابد أن يكون المرء غير متزن العقل إذا حاول تعريف الرومانسية. والسبب فى ذلك الاختلاف الشاسع بين شاعر وآخر ممن عرفوا بالرومانسيين، حتى صور ذلك أحد الكتاب البارعين فى مقولة لها دلالتها الواضحة، قال: هناك أنواع من الرومانسية بعدد الرومانسيين[١].

ولكن الأمر الذى يهتم به هذا البحث هو الصراع بين المذهبين الكلاسى والرومانسى فى إنجلترا. أى المذهب القديم الذى كان يسود أوربا، والمذهب الوليد الذى أراد أن ينتزع هذه السيادة، وأفلح فى ذلك فى النصف الأول من القرن التاسع عشر.

وقد مهدت لهذا الصراع وانتقال السيادة عوامل متعددة، كان منها الاجتماعية متمثلة فى وقوع الثورة الصناعية، وما أدت إليه من ظهور الطبقة البرجوازية التى أخذ عددها فى التكاثر ومكانتها فى الارتقاء... ومن غلبة النزعة الفردية على الإنسان الأوربى، والثورات الفرنسية فى سنة ١٧٩٨، والعربية والرومانية والسلوفاكية والإيطالية والأسبانية والسويدية والنمسوية والدنمركية والبلجيكية فى النصف الأول من القرن التاسع عشر، وما أدت إليه هذه الثورات من تطلع إلى الحقوق السياسية.

وكان منها العوامل الفكرية التى تتمثل فى دعوة جان جاك روسو إلى العودة إلى الطبيعة، وفى فلسفة لوك الإنجليزى John Locke وكوندروسيه الفرنسى Condorcet التى أفسحت المكان للعواطف، وفى إيمان الأدباء أنهم ينتجون للطبقة الوسطى لا للطبقة الأرستقراطية، وفيما أتى به الرحالة إلى أرجاء الأرض من معلومات جديدة كل الجدة على العقل الأوربى.

وكان منها العوامل الأدبية التى تتمثل فى اكتشاف أوربا لأدب شكسبير، الذى لم يتقيد فى

---

(١) د. محمد غنيمى هلال: الرومانتيكية ٧.